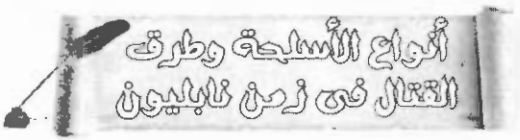

• تطور الأسلحة فى القرن الثامن عشر:

كانت الحروب القديمة التى دارت خلال القرن السابع عشر الميلادى، أى قبل مجيء نابليون بعشرات السنين تعتمد على استخدام بنادق، ومدافع بدائية إلى حد كبير.. فكانت البنادق تُحشى من فوهتها، وكانت مدفعية الميدان يحملها المحاربون فى عناء، ويجدون مشقة فى استعمالها.. لذلك كان استخدام الأسلحة النارية محدوداً فى ساحة القتال، واستخدم الجنود عدداً محدوداً من الطلقات النارية، واعتمد المحاربون بدرجة أكبر على استخدام السيوف والحراب، وبذلك كان سلاح الخيالة الذى يشتمل على الجنود من حملة السيوف وأسنة الحراب هو السلاح الأساسى بالإضافة لحملة البنادق ورجال المدفعية، كما كان يتم تنظيم هذه الفرق الثلاثة بطرق معينة حسبما تستدعى الحاجة، ومن الواضح من ذلك أن الغَلَبة فى تلك الحروب كانت تعتمد على عدد الجنود

وليس على كفاءة الأسلحة النارية التى كانت بدائية غير عملية بطيئة الاستخدام.

كان استخدام المنظار والبوصلة، والخرائط من الابتكارات الشائعة فى حروب نابليون لتحديد المواقع، ودراسة ساحة القتال والتوصل لأفضل الطرق الحربية.

أما خلال القرن الثامن عشر فحدث تطور كبير فى الأسلحة المستخدمة، وتبعاً لذلك تطورت طرق وفنون القتال حيث صارت البنادق تُحشى بعدد كبير من الطلقات النارية، وصار بإمكان الجندى إطلاق عدة طلقات فى الدقيقة الواحدة. كما تطورت مدفعية الميدان، وصارت سهلة التنقل والاستخدام، كما ظهر نوع جديد من المدفعية التى تجرها الخيل والتى تسمى

المدفعية الراكبة، كما ظهر نوع جديد من المدافع اكتسب اسم "مدفع جريبو فال" حيث إنه حمل اسم مخترعه "جريبوفال" الذى كان ضابطاً بجيش لويس الخامس عشر، فكان مدفعاً فعالاً بدرجة كبيرة مجهزاً لإطلاق عدد كبير من الطلقات النارية، وتبعاً لذلك تغيرت فنون وطرق القتال حيث صار سلاح المدفعية يشغل ركناً كبيراً ومهماً فى ساحة الحروب، فلم تعتمد الحروب تبعاً لذلك على عدد الجنود بقدر ما اعتمدت على كيفية تسليحهم، وتوزيعهم فى ساحة المعركة، وعلى جانب آخر شهد مجال الحروب صحوة فى فنون الحرب وطرق تنظيم الجنود وابتكار الحيل التى تربك الطرف الآخر، وكيفية دراسة أرض المعركة واستخدام البوصلة، والمصورات فى تحديد الأماكن، وقد ظهر عدد كبير من الكتاب الحربيين الفرنسيين الذين تناولوا تلك الأمور فى كتاباتهم من أمثال "جيبير، وبورسيه، وجريبوفال" أما نابليون نفسه فلم يخترع شيئاً جديداً فى مجال التسليح أو التجهيز الحربي، لكنه استفاد جيداً من تلك التطورات التى شهدها مجال الحرب، ومن الكتابات الحربية عن فنون المعارك والقتال التى وضعها الكتاب الفرنسيون. ففى كثير من حروبه على سبيل المثال، لجأ لاستخدام ما يسمى بطريقة النظام المزدوج.. تلك الطريقة التى وصفها "جيبير" فى كتاباته والتى اعتمدت على استخدام الخطوط الأمامية المزودة بالأسلحة النارية مع الكتائب المتراصة الهاجمة باستخدامها بالتعاقب، كما كان نابليون ذكياً فى وضع الخطط العامة

للحروب من حيث توزيع الفرق فى الميدان، والتركيز على نقاط الضعف عند العدو، واللجوء إلى طريقة المباغتة والمفاجأة فى الهجوم.. أما الخطط الفرعية فتركها لضباطه حسبما تستدعى الحاجة، وأصبح الجيش الفرنسي بوجه عام بعد الثورة أفضل وأقوى جيوش أوربا حيث بلغ مستوى رفيعاً من التجهيزات، والتنظيمات، واستخدام الأسلحة الحديثة.

استخدم سلاح الخيالة فى عصر نابليون أنواعا متطورة من البنادق سهلة الحمل، ومجهزة لإطلاق عدة طلقات نارية فى الدقيقة الواحدة.

مجموعة من البنادق المتطورة التى شاع
استخدامها فى حروب نابليون.

نابليون يستعرض الحرس.. الذى تزوّد
ببنادق متطورة مزودة بسيف حاد.

يظهر فى هذه الصورة مدفعية ميدانية سهلة الحركة تجرها عجلات كبيرة
من الأنواع التى استخدمت بكثرة فى حروب نابليون.